(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الاول, الصفحات 309-320

تطور المؤسسات التعليمية وأثرها في ارتقاء التعليم في العراق

(1958 – 1963) لواء البصرة انموذجاً

م.م. ليلى فيصل مهدي[1]*

[1]جامعة البصرة، كلية الآداب، البصرة، العراق

الملخص:

تأتي أهمية البحث كونه يدرس فترة من تاريخ العراق المعاصر من خلال دراسة تاريخية الهدف منها الوقوف على أهم المتغيرات التعليمية والثقافية في لواء البصرة ، إذ تمكنت حكومة عبد الكريم قاسم (1958 – 1963 م) من القضاء على التركة الثقيلة وحالة التخلف الشديد للمجتمع العراقي ؛لذلك وضع قادة الثورة التعليم نصب أعينهم ؛ والسعي من أجل القضاء على الجهل والأمية المنتشرة فيه أبان العهد الملكي السابق (1921 – 1958م) ، إذ خطا التعليم في عهد الحكومة الجديد خطوات إلى الأمام في العراق عموماً والبصرة خصوصاً ، ذلك ما اثنيته التقارير السنوية لوزارة المعارف ؛مؤكدة الصعود بأعداد الطلبة في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة وانتشار التعليم المهني في جميع أقضية ونواحي لواء البصرة .

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التعليمية، العراق، البصرة انموذجاً.

The Development of educational institutions and their impact on the advancement of education in Iraq (1958-1963) Basra Governorate as a model

Asst. Lecturer. Laila Faisal Mahdi[1*]

[1]University of Basra, College of Arts, Basra, Iraq

Abstract:

The importance of the research comes from the fact that it studies a period of contemporary Iraqi history through a historical study aimed at identifying the most important educational and cultural variables, as the government of Abdul Karim Qasim (1958-1963 AD) was able to eliminate the heavy legacy and the state of extreme backwardness of Iraqi society, so the leaders of the revolution put education in front of their eyes and sought to eliminate the ignorance and illiteracy that was widespread in it during the previous royal era (1921-1958 AD), as education took steps forward in the era of the new government in Iraq in general and Basra in particular, as the annual reports of the Ministry of Education praised, confirming the rise in the number of students in kindergartens, primary and intermediate schools and the spread of vocational education in all districts and areas of Basra Governorate.

Keywords: Educational institutions, Iraq, Basra as a model.

المقدمة:

* **Email address: yousafyousa904@gmail.com**

اتسمت فلسفة النظام التعليمي أبان العهد الملكي السابق (1921 – 1958م) في ترسيخ التبعية الفكرية للنظام الرأسمالي ، وذلك باعتماد الطبقية في التعليم الأمر الذي خلف فارق كبير من الناحية الفكرية والثقافية بالإضافة إلى الفوارق الاجتماعية والاقتصادية الأخرى التي فصلت بين السلطة من جهة وعامة الشعب من جهة أخرى ، لكن بعد قيام ثورة 14 تموز 1958م بدأت حكومة عبد الكريم قاسم بتغيير الجانب التعليمي وإصلاحه بوصفه المحرك الأساس والأكثر تأثيراً في الدولة لتعامله مع شرائح المجتمع كافه ، إذ سعت الحكومة الجديدة إلى تأهيل وزارة المعارف باعتبارها من أهم المؤسسات الفاعلة في كيان التعليم لمسؤوليتها في اعداد الجيل الجديد اعداداً تربوياً حسب توجيهات الحكومة الجديدة بشكل يلائم طبيعة التغير الذي تنشده الثورة .

قُسّم البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة وقائمة مصادر ، تناول المحور الأول (أوضاع التعليم الابتدائي في لواء البصرة 1958 – 1960م)

أما المحور الثاني تحت عنوان : تطور وارتقاء المؤسسات التعليمية في لواء البصرة (1960 – 1963م).

المحور الأول

أوضاع التعليم الابتدائي في لواء البصرة (1958 – 1960م)

وجدت الحكومة الجديدة أن مفتاح أي تغيير يبدأ بتطوير التعليم وتوسيعه , وتغير فلسفة أهدافه ؛ لذلك وجد أصحاب الرأي والقرار أن عملية أي بناء يجب أن تبدأ بالإنسان العراقي الذي عاش التخلف التعليمي في تلك الفترة [1] شرعت وزارة المعارف [2] العديد من التشريعات لإصلاح النظام الإداري للتعليم وتنظيم شؤون الوزارة منذ عام 1958م ؛ لنشر التعليم الأساس في المدن والقرى والاهتمام بمكافحة الأمية وتوسيع التعليم المهني وتنويعه ليفي بحاجات البلد التعليمية , ويكفل لها التطوير في مجالات الفنون والزراعة والصناعة [3] , وكان لانعقاد المؤتمر الأول لوزارة المعارف ونقابة المعلمين في صيف عام 1959م ، أهمية في طرح ومناقشة المشاكل التالية ومناقشتها :[4]

1 – إصلاح الملف التعليمي ومؤسساته ووضع قوانين وأنظمة جديدة تخدم البنية الإدارية .

2 – تشكيل لجان لغرض إعادة النظر في المناهج الدراسية لجميع المراحل التعليمية المختلفة .

3 – أكد المؤتمر على ضرورة جعل التعليم الابتدائي من الناحية الإدارية والمالية بالإدارة المحلية لكل لواء في العراق من ناحية بناء مدارس جديدة وتجهيز الأثاث وأنشاء اقام داخلية للطلبة وأنشاء بيوت للمعلمين [5] . ارتأت وزارة المعارف اعتماد النظام التعليمي المعتمد في مصر ؛ فعملت على إيجاد منظمات تعمل على إعداد وتنظيم الطلاب والمعلمين فأجيزت عمل نقابة المعلمين [6] وأسست اتحاداً عاماً للطلاب [7] ،

سعى المؤتمر لإدخال عناصر كفؤه من أساتذة الجامعة وخبرة المعلمين والمدرسين المختصين بعلم النفس ؛ لإعداد دراسة شاملة عن التعليم وإدارته في العراق ، تنفيذاً لتوجهات المؤتمر السابق وتولت الإدارات المحلية – المتصرفيات في كافة أنحاء العراق مسؤولية التعليم الابتدائي من ناحية الأبنية وتوفير كافة المستلزمات من الأثاث وتجهيز المعلمين وتوفير لجان خاصة من اللواء لمتابعة أنشطة المدارس وتوفير التغذية اللازمة للطلاب [8] .

على الرغم من إصرار الحكومة الجديدة على تطوير قطاع التعليم وأسناد مهمة التنفيذ بمتصرفي الألوية ، إلا أن قطاع التعليم في لواء البصرة بعد ثورة 14 تموز 1958م ، اقتصر على الأموال المرصدة سابقاً في خزينة الإدارة المحلية ,

وتشمل دفع أموال المدراس المستأجرة , وتبليط ساحات المدراس , وتعمير المرافق الصحية الأسيجة المتهالكة , وفتح أبنية قديمة مدارس الفتح الجديد ؛ لذلك رصدت الإدارة المحلية مبلغ (20,000) ديناراً من ميزانية اللواء لإتمام ذلك [9] ؛ ونظراً للتوصيات السابقة لرئيس الوزراء عبد الكريم قاسم الذي أمر متصرفي الألوية بالإسراع بفتح المدارس في جميع القرى والأرياف بالاضافة الى المدن [10] ، توجه متصرف البصرة عبد الرزاق عبد الوهاب بالتعاون مع مدير المعارف وبلدية البصرة لوضع التوصيات قيد التنفيذ إلا أن متصرف البصرة وجد أن تنفيذ المدارس والشروع بالعمل وفق اقتراح وزارة الداخلية غير عملي ؛ سبب قلة الأموال المرصدة ؛ وعدم توفير الأيدي الفنية العاملة ؛ ولتباعد الأبنية وتفرقها بشتى جهات البصرة ؛ فضلاً على ارتفاع أجور المواد الأولية وأجور النقل [11] ؛ لذلك طالبت الإدارة المحلية لزيادة المبالغ المرصدة ليتسنى لها المباشرة في الإنشاء , إلا أن رد وزارة الداخلية جاء بالسلب وأكدت رأيها بالتريث لحين الإعلان عن الخطة الاقتصادية المؤقتة لعام (1959 – 1961م) [12] ، وبناءاً على رد وزارة الداخلية التزم متصرف البصرة التريث والاكتفاء بتعمير المباني القديمة وترميم الأسيجة ، لحين إعلان الخطة الاقتصادية الموقتة لعام ، وفور إعلان الخطة الاقتصادية رصدت وزارة الداخلية في خزينة البصرة مبلغ (24,600) دينار لإنشاء ست عشرة مدرسة ابتدائية , منها ثلاث مدارس ذات (12) صفاً وقاعة , وأربع مدارس ذات (9) صفوف وقاعة [13] إلا أن المجلس الإداري في البصرة طالب وزارة الداخلية باعتبارها الجهة المختصة للموافقة على الحالات القطعية لإنشاء تسع مدارس ذات (6) صفوف لغرض سد احتياج اللواء ، من جهتها سارعت الإدارة المحلية بإعداد الخرائط والكشوفات , وهيأت الأراضي اللازمة لها , وأعلنت عنها بالمناقصة السرية وتقدم بعض المتعهدين للاشتراك في تلك المناقصة ، إلا أن رد الوزارة جاء عكس الآمال المرتقبة وأمرت بتأجيل إنشاء أي مدرسة من المدارس؛ نظراً لارتفاع الأسعار حسب ما ذُكر بالكتاب الصادر من وزارة الداخلية مما اضطرت الإدارة المحلية – المتصرفية إعادة إعلان المناقصات أكثر من ست مرات ، وبهذا حُرم اللواء من إنشاء المدارس التي كان بأمس الحاجة أليها منذ عام 1958 – 1959م [14] ؛ لذلك اقتصر دور الإدارة المحلية على إعادة إعمار مدارس العهد السابق وترميمها، ودفع ايجارات أبنية المدارس المستأجرة البالغ عددها (60) مدرسة , كما بلغ معدل بدل الإيجار السنوي حوالي (15,000) ديناراً ؛ نظراً لكثرة الكتب المرسلة من قبل متصرف اللواء إلى الوزارة أعلنت وزارة الداخلية موافقتها المبدئية على تخصيص المبالغ المالية المطلوبة ضمن ميزانية اللواء [15] . رصدت الوزارة مبلغ (39,000) ديناراً ضمن ميزانية لواء البصرة لأجل إعانة التعليم الابتدائي بالإضافة إلى المبلغ المذكور فقد بلغ ما خصص للتعليم الابتدائي في ميزانية اللواء تم صرفه على الأوجه التالية : [16]

أولاً: أثاث المدارس الابتدائية :-

رصد لتلك المادة مبلغ (80,000) ديناراً لتجهيز المدارس الابتدائية في كافة أنحاء اللواء بالأثاث المدرسي الجديد, وشمل ستائر القماش ومدافئ علاء الدين ، وكمبار وكراسي للمعلمين بالإضافة إلى توفير السبورات والرحلات الكبيرة والصغيرة حسب حاجة كل مدرسة .

ثانياً: تجهيز المدارس بالتغذية :-

حدد مبلغ (11,850) ديناراً لغرض تجهيز المدارس المشمولة بالتغذية عن طريق مجموعة متعهدين ، ونظراً لكثرة المشاكل التي حصلت بين إدارة المدارس والمتعهدين لم تستمر لفترات طويلة.

ثالثاً: تجهيز المدارس الابتدائية (أكساء الطلاب) :-

رصد في خزينة اللواء بعد التشاور مبلغ (80,000) ديناراً لغرض تجهيز طلاب وطالبات المدارس الابتدائية بالبدلات والأحذية .

رابعاً: ترميم المدارس الابتدائية وتعميرها :-

صرف مبلغ (60,000 9 ديناراً على صيانة وتعمير أسيجة وصحيات المدارس الابتدائية المشمولة بالأعمار مثل مدرسة الجمهورية ، مدرسة الراهبي ، مدرسة الحمزة للبنات ، مدرسة باب سليمان ، وكرمة علي [17] .

يتضح مما سبق مدى اهتمام متصرف لواء البصرة عبد الوهاب عبد الرزاق في عهد الجمهورية بتعمير كافة المدارس في اللواء وتأهيلها بالإضافة إلى توفير التغذية والكساء لعموم مدارس اللواء بناءٍ على توجهات الحكومة الجديدة ، ونظراً لهذه التطورات وتعاظم الأنفاق على الخدمات التعليمية بشكل كبير ، إذ بلغت ميزانية التعليم (15,7) مليون دينار في عموم العراق [18] ، أكدت الجمهورية الجديدة على العمل بجعل التعليم الزامياً وشاملاً للإناث والذكور؛ لذلك كانت السياسة التعليمية تقوم على مبدأ تكافئ الفرص للجنسين دون وضع أي عراقيل أو شروط تعيق قبول الأطفال في المدارس [19] ، أمام تلك الحوافز شجع العديد من الطلبة والطالبات الراسبين في المراحل الدراسية كافة في العهد الملكي بالانتقال لمرحلة دراسية واحدة بعد صدور القرار الذي أقره مجلس الوزراء في الرابع من كانون الأول 1958م .

نستنتج مما سبق اتخذ التعليم في البصرة منحى جديداً خلال العهد الجمهوري الأول نظراً لتكاتف جهود متصرف اللواء ومديرية المعارف البصرة مع قرارات الحكومة الجديدة والأخذ بتوجيهات عبد الكريم قاسم بجعل التعليم أحد ركائز المجتمع العراقي الجديد على الرغم من كثرة العراقيل التي واجهت لواء البصرة بخصوص رصد المبالغ الكافية للبناء وتأهيل المدارس , إلا أن كثرة الحاح وجهود الإدارة المحلية تم وضع الحجر الأساس لأكثر من (43) مدرسة ابتدائية ضمن نواحي وأقضية لواء البصرة .

المحور الثاني

تطور وارتقاء التعليم في لواء البصرة (1960 – 1963م)

اولاً: المدارس الجديدة التي فتحت في مركز اللواء (1960 – 1963م)

كان لتعاون الإدارة المحلية – المتصرفية لدعم متصرف اللواء عبد الرزاق عبد الوهاب وبالتعاون مع وزارة الداخلية لرصد الأموال الكافية لبناء وتشيد المدارس الابتدائية التي كان اللواء بأمس الحاجة إليها ، دور كبير لإقبال أهالي البصرة لأرسال أبنائهم للمدارس وبخاصة الإناث تماشياً مع تحسن الوضع الاقتصادي والمعاشي , وزيادة دخل الفرد البصري [20] ، لذلك باشرت البلدية بمسح الأراضي المعدة للبناء وخاصة المدارس الابتدائية وسارعت بأرسال الكشوفات إلى الجهات المعنية في بغداد وبعد المصادقة من قبل وزارة الداخلية باشرت مديرية المعارف في البصرة بإنشاء المدارس في معظم ارجاء المدن في البصرة [21] .

جدول رقم (1) المدارس الجديدة التي تم افتتاحها في مركز البصرة (1960 – 1963م) [22]

اسم المدرسة	بنات	بنين	الموقع	السنة
مدرسة الثقة	____		محلة صبخة العرب	1961
مدرسة الصفا	____		محلة الجبيلة	1961

مدرسة خديجة الكبرى			مركز اللواء – العشار	1960
مدرسة ابي علاء المعري		____	مركز الزبير	1960
مدرسة النضال	____		محلة المشراق	1961
مدرسة الاماني			محلة المشراق القديم	1962
مدرسة الصباح			محلة الجمهورية	1962
مدرسة الرباط		____	شارع فلسطين	1962

يتضح من الجدول أعلاه أهمية الجهود التي قام بها متصرف البصرة مع وزارة الداخلية بهدف أنشاء المدارس الابتدائية في مركز مدينة البصرة وكان اللواء آنذاك لأمس الحاجة إليها وبخاصة بعد تزايد أعداد الطلاب المقبلين على المدارس الابتدائية .

ثانياً: المدارس الجديدة التي تم افتتاحها في نواحي البصرة (1960 – 1963م)

بناءً على توجيهات قيادة ثورة 14 تموز لإصلاح الريف وتنمية موارده، وبجهود المسؤولين حصلت نواحي لواء البصرة على كل ما تفتقده من مدارس وجسور تربطها بمركز المدينة وأخرجها من عزلتها [23] .

(1) ناحية الهارثة: تقع في شمال البصرة غنيه بمواردها الحيوانية والنباتية عانت الفقر والجوع والإهمال خلال العهد الملكي السابق [24] حصلت بفضل جهود الإدارة المحلية بالتعاون مع بلدية الهارثة , إذ رصد في ميزانية الإدارة المحلية (60,000) دينار لبناء وسد النقص الحاصل بالمدارس الابتدائية منها [25] :

1 – إنشاء مدرسة الأخاء للبنين

2 – إنشاء مدرسة البو محمد للبنين

3 – إنشاء مدرسة الهارثة للبنات

4 – إنشاء مدرسة خمسه ميل

5 – إنشاء مدرسة في قرية ابو صخير

6 – إنشاء مدرسة للبنين في شط الترك

(2) ناحية الزبير: تقع بموقع بعيد غن مركز المدينة بمساحة 21 كيلومتر اعتمدت خلال العهد الملكي السابق على تبرعات وجهاء الزبير لتشييد المدارس ومراكز صحية ، باشرت الإدارة المحلية بناء العديد من المدارس خلال العهد الجمهوري الأول ومنها : [26]

1 – إنشاء مدرسة ابي علاء المعري

2 – إنشاء مدرسة صفوان الابتدائية للبنين

3 – إنشاء مدرسة فاطمة الابتدائية للبنات

4 – إنشاء مدرسة مختلطة في محلة المربد

5 – إنشاء مدرسة النخيلة للبنين

6 – إنشاء مدرسة زبيدة الابتدائية للبنات

7 – إعادة بناء سياج مدرسة الزبير الابتدائية للبنين

(3) ناحية شط العرب: مدينة خضراء تقع على ضفة شط العرب وتسمى باسمه عانت الاهمال طيلة 38 عاماً[27] تظافرت جهود البلدية مع الإدارة المحلية بعد قيام ثورة 14 تموز في بناء جسر الحوامد , وجسر كتيبان على نهر شط العرب العامل الذي شجع على الاستيطان السكاني كما عدت المدينة حلقة وصل بين العراق وإيران , وتنفيذاً للخطة الاقتصادية المؤقتة (1959 – 1961م) سعت البلدية مع مجلس الإدارة المحلية في اللواء بإنشاء مدرسة الريف الزاهر , ومدرسة للبنين في قرية الطويلة , ومدرسة الحق للبنين كما أنشأت مدرسة للبنين في الجزيرة الأولى من شط العرب ، ومدرسة أخرى للبنين في الجزيرة الثانية [28] .

(ب) المدارس التي تم افتتاحها في اقضية اللواء (1960 – 1963م)

(1) قضاء القرنة : تقع شمال البصرة يلتقي فيها نهري دجلة والفرات في مجرى واحد تحت اسم شط العرب تحقق لها في ظل منجزات العهد الجمهوري العديد من المشاريع العمرانية والثقافية والصحية ، توجهت الأنظار لفتح وإنشاء المدارس الابتدائية بعد تحديد ومسح الأراضي الاميرية التابعة للدولة ، ومن المدارس التي أنشأت في قضاء القرنة بالعهد الجمهوري هي : [29]

جدول رقم (2) المدارس التي شيدت في القرنة [30]

اسم المدرسة	اسم القرية	عدد الصفوف
مدرسة القادسية	قرية الصريفة	(6) صفوف
مدرسة الاخلاص	قرية العلوة	(6) صفوف
مدرسة القرنة	مركز القرنة	(6) صفوف
مدرسة الشرش	الشرش	(6) صفوف

(2) قضاء ابي الخصيب : مركز القضاء :

عانى قضاء أبي الخصيب حتى ثورة 14 تموز من الاهمال والتطلع إلى إصلاحات ومشاريع بأمس الحاجة إليها منها انطلقت الثورة وشرعت بأعمال البناء والإنشاء كان نصيب أبي الخصيب كبيراً في حقول الصناعة والثقافة والصحة بعد فترة من الحرمان الطويل [31] , ومن المدارس الابتدائية التي تم بنائها في قضاء ابي الخصيب :

جدول رقم (3) المدارس التي تم تشيدها في قضاء أبي الخصيب [32]

اسم المدرسة	اسم القرية	السنة
مدرسة الزهور للبنات	قرية نهر خوز	1960
مدرسة الامل للبنات	قرية الرهوالي	1960
مدرسة للبنات	قرية العامية	1961
مدرسة للبنين	قرية المطيحة	1961
مدرسة للبنين	قرية ام النعاج	1962

مدرسة للبنين	قرية يوسفان	1962

السيبة : كما أنجز في السيبية التابعة إدارياً إلى قضاء أبي الخصيب العديد من المدارس الفتح الجديد منها [33] :

1 – مدرسة الاتقاء للبنين في سيحان ناحية السيبية

2 – مدرسة ابن سينا في بليجان ناحية السيبة

3 – مدرسة الشلهه للبنين في شلهة البحرية ناحية السيبة

(3) قضاء الفاو : يقع الفاو في أقصى جنوب البصرة ويكاد أن يكون أكثر الأقضية اهمية فهو ميناء العراق الاول لتصدير النفط الخام إلى الخارج ، شهد القضاء حركة اعمار واسعة بعد انطلاق ثورة 14 تموز 1958 ، إذ شهد القضاء إصلاحات تعادل عشرات السنين إذ جرى الاهتمام بالمجالات الاجتماعية والصحية والتعليمية [34] . باشرت بلدية الفاو بمسح الأراضي العائدة للدولة ، وتشييد المدارس الابتدائية التي كان القضاء بأمس الحاجة إليها [35] .

المدارس التي تم افتتحاها في القضاء :

1 – مدرسة الفاو للبنين 1960

2 – مدرسة قرية الدورة للبنين 1961

3 – روضة أطفال في مركز القضاء 1961 .

نستنتج مما سبق مدى الجهود الكبيرة التي بذلت لتذليل العقبات التي كانت تعترض التعليم على اختلاف مراحلة الدراسية ، استطاعت مديرية المعارف في البصرة أن تحقق أهداف الثورة في حقول التعليم , وتفتح العدد المطلوب من المدارس وبخاصة المدارس الابتدائية منها وان تصل لأبعد قرية في اللواء وفق تخطيط مدروس [36] , ولم يقتصر عمل السلطات في البصرة وفي مقدمتها الإدارة المحلية بالتعاون مع مديرية المعارف بفتح المدارس وتجهيزها بكادر تعليمي ومستلزمات ضرورية , وإنما قدمت خدمات أخرى منها خدمات الصحة والتغذية وفق برنامج مقرر [37] .

وعليه يمكن القول إن التعليم في البصرة تطور كثيراً في العهد الجمهوري الأول من خلال التقارير الاحصائية السنوية التي كانت تصدرها وزارة التخطيط ووزارة المعارف إذ تبين لنا التقدم الكبير في مجال التعليم الابتدائي والثانوي من خلال مقارنة بين الأعوام الدراسية 1957 – 1958 م قبل قيام الثورة وأعوام 1961 – 1962م بعد الثورة [38] .

جدول رقم (4) اعداد المدارس الابتدائية في لواء البصرة (1957 – 1962م) [39]

سنوات الدراسة	عدد المدارس			المجموع
	بنات	بنين	مختلط	
1958 – 1957	22	102	46	170
1959 – 1958	20	93	99	212
1960 – 1959	29	118	142	289
1961 – 1960	30	84	179	293

1962 – 1961	32	87	179	298
1963 – 1962	49	98	143	290

يتضح من الجدول أعلاه الزيادة الحاصلة في أعداد المدارس المشيدة في اللواء مقارنة بأعدادها خلال العهد الملكي السابق ، وبناءً على تلك الزيادة حصل زيادة في أقبال أعداد الطلاب والطالبات من القرى والأرياف والمدن كما شهدت المدارس المتوسطة والثانوية زيادة كبيرة جداً في تشييد المدارس [40] .

نتيجة لاهتمام متصرف البصرة عبد الرزاق عبد الوهاب بالتعليم بتوفير جميع مستلزمات الدراسة والتغذية حصل اقبال كبير على المدارس ويبين لنا الجدول الآتي الزيادة الحاصلة بعدد الطلاب :

جدول رقم (5) عدد الطلاب في المدارس الابتدائية (1957 – 1963م) [41]

عدد الطلاب	بنات	بنين	المجموع
1958 – 1957	10256	34550	44815
1959 – 1958	13435	44150	57585
1960 – 1959	18515	53094	71609
1961 – 1960	21433	60581	82014
1962 – 1961	21437	60589	82026

يتضح من الجدول أعلاه مدى رغبة الحكومة الجديدة في تحقيق منجزات ثورة 14 تموز وتوجيهات رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في تسير العلم وتعميمه في عموم البلاد , وعلى الرغم من اقتصار التعليم في البصرة على المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية إضافة إلى ذلك دورات دور إعداد المعلمين ودور التدبير المنزلي ، أما بالنسبة للتعليم الأهلي أقتصر على مدارس قلية جداً ضمن اللواء كمدرسة النجاة في الزبير , ومدرسة حداد , ومدارس الراهبات في مركز العشار وبعض المدارس المسائية [42] .

لم يقتصر دور مديرية التعليم في البصرة على توفير المدارس وتجهيزها بالمستلزمات الضرورية , مثل الرحلات والتغذية والاكساء والسبورات وسارية علم وكراسي للكوادر التعليمية , بالإضافة إلى بناء بيوت للمعلمين , وأقسام داخلية , وإنما سعت إلى توفير اعداد كافية من المعلمين ومحاضري اللواء , وفيما يأتي جدول يبين الاعداد خلال السنتين الدراسيتين (1962 – 1963م) .

جدول رقم (6) مقارنة بين اعداد المعلمين والمحاضرون خلال السنيتين الدراسيتين [43]

المدارس	عدد المعلمون والمحاضرون للسنة الدراسية (1962 – 1963م)	
	المعلمون	المحاضرون
المدارس الابتدائية	2419	455
الابتدائية الأهلية	69	3
الابتدائية الاجنبية	4	------
الثانوية الرسمية	303	84
الثانوية الأهلية	36	180
المدارس المهنية	61	2
دور المعلمين والمعلمات	25	4
الثانوية الاجنبية	18	9
المجموع	2835	737

نستنتج من مما سبق مدى تطور الحركة التعليمية والعلمية في لواء البصرة خلال العهد الجمهوري الأول (1958 – 1963م) , ومدى انعكاس ذلك على تطور الحركة الثقافية , وزيادة اعداد الطلبة من رياض الاطفال حتى المدارس المتوسطة والثانوية ودور اعاد المعلمين .

الخاتمة

بعد قيام ثورة 14 تموز 1958م ، تبنت حكومة عبد الكريم قاسم سياسات تعليمية جديدة جوهرها زيادة عدد المتعلمين في البلد , والاعتماد عليهم في مجمل الوظائف الإدارية والتعليمية , بعد أن كانت فلسفة التعليم قبل الثورة تقوم على أساس خدمة أهداف العائلة المالكة , وضمان استمرار حكمها , وترسيخ التبعية الفكرية للنظام الرأسمالي الذي خلف بدوره فجوات كبيرة بين الشعب من جهة والسلطة والموالين لها من جهة أخرى ، عانى الشعب في البصرة أبان حكم العهد الملكي السابق من نقص الكوادر التعليمية , وانعدام تطوير المناهج الدراسية بشكل ينسجم مع أفكار المرحلة الجديدة ، بالإضافة إلى النقص بالمدارس في القرى والأرياف والمدن ؛ لذلك بدأت مستجدات الحكومة الجديدة بمتابعة المؤسسات التعليمية ؛ ورصد الأموال الكافية لقطاع التعليم ضمن الخطة الاقتصادية المعلنة للدول (1959 – 1963م) , إذ رصدت وزارة الداخلية الأموال الكافية لدفع ايجارات المدارس المستأجرة وإعادة تأهيل وترميم وإصلاح جميع أبنية المدارس , بالإضافة إلى توفير الإكساء والتغذية , إذ شرعت وزارة المعارف التي تُعد من أهم المؤسسات الاجتماعية الفاعلة والمسؤولة على توجيه الجيل الجديد وإعداده أعداداً تربوياً حسب توجيهات الثورة , إذ وجدت أن مفتاح أي تغيير يبدأ بنشر التعليم وتوسيعه , إذ اعلن وزير المعارف هديب الحاج حمود جعل التعليم إلزامي وجعله مرتبطاً من الناحية المالية والإدارية بالإدارات الألوية المحلية أسندت وزارة الداخلية مهمة إعادة وتأهيل المدارس بالاعتماد على متصرف البصرة عبد الرزاق عبد الوهاب , وعلى ميزانية اللواء بدفع إيجارات المدارس المستأجرة ,وتأهيل المدارس وتوفير الكوادر التعليمية الكافية , وبناء الجسور وتشيدها لربط القرى والأرياف بمركز المدينة لغرض تسهيل عمل بلدية البصرة في تحيد وكشف الأراضي الأميرية التابعة للواء لتشيد المدارس حسب حاجة اللواء , إذ خصص للتعليم الابتدائي ميزانية خاصة تم صرفها على فتح المدارس في مركز اللواء والنواحي والأرياف , مثل ناحية الهارثة , وناحية الزبير , وناحية شط العرب , والأقضية مثل قضاء القرنة , وناحية المدينة , وقضاء أبي الخصيب , والسيبة وقضاء الفاو ، إذ اثبتت التقارير السنوية مدى التغير والاقبال على المدارس وزيادة أعداد الطلاب والطالبات في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وكذلك المعاهد المهنية ودور إعداد المعلمين ، أما التعليم الأهلي أقتصر على المدارس قليلة جداً .

نستنتج مما سبق مدى تطور الحركة التعليمية في لواء البصرة خلال العهد الجمهوري الاول (1958 – 1963م) انعكس ذلك على زيادة أعداد الطلبة من رياض الأطفال حتى المدارس الثانوية .

الهوامش:

(1) نجلاء عبد الوهاب أحمد ، دراسة مشكلة الأمية والتخطيط لمحوها باستخدام الطرائق الاحصائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1977 ، ص 16 – 17 .

(2) تألفت وزارة المعارف حسب قانون رقم 57 لعام 1959م ، من عدة مديريات بلغ عددها في بداية العهد الجمهوري ((6)) ثم زادت لتصبح ((12)) مديرية وفي وقت تنوع مهامها بين التخطيط والتنفيذ ، وكان على وزارة المعارف تقديم تقرير سنوي في سير المعارف وتطويرها . للمزيد

ينظر : زينه شاكر الميالي ، هديب الحاج حمود ودوره السياسي 1946 – أيلول 1958م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، 2006 . ص101

(3) حكمت عبد الله البزاز ، تقيم التفتيش الابتدائي في العراق ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1970 ، ص 107 .

(4) علي مهدي حيدر ، الإدارة العامة للألوية في الجمهورية العراقية ، مطبعة الإرشاد ، ط2 ، بغداد ، 1962 ، ص 317 – 319 .

(5) مجلة المعلم الجديد ، ملحق المجلد الثالث والعشرون ، 1959م ، ص 74 – 75 ؛ مسارع حسن الراوي ، حول الاستراتيجية الجديدة للتعليم في العراق ، د . ت ، ص 26 .

(6) اجيز المعلمين قبل الثورة بتشكيل جمعية محدودة النشاط تقتصر فعاليتها على الأمور الاجتماعية وبعد ثورة 14 تموز 1958م ، أصبحت نقابة المعلمين قوة سياسية لها فعلها ونشاطها تأسست النقابة في بغداد وجواز فتح فروع لها في مراكز الألوية واختير الدكتور فيصل السامر المدير العام رئيساً للنقابة . للمزيد ينظر : نوري عبد الحميد وعلاء جاسم محمد ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج1 ، ص 227 – 228 .

(7) تأسس الاتحاد الوطني لطلبة العراق في 23 تشرين الثاني 1961م ، في كلية الطب التي شهدت ولادة الاتحاد وتألفت بعد ذلك اللجان الاتحادية الطلابية من المعاهد والكليات والمدارس أخذت على عاتقها مهمة قيادة الحركة الطلابية . للمزيد ينظر : فلاح مجيد حسون ، وزارة المعارف الهيكل الوظيفي وتطور المؤسسات العمل التخصصي (1958 – 1968م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2002 ، ص 68 – 72 .

(8) مجموعة قوانين وأنظمة لسنة 1958 ، المادة الخامسة ، نظام رقم 43 ، لسنة 1958 ، نظام المدارس الابتدائية ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1959 .

(9) جريدة الثغر البصرية ، العدد 6753 ، 14 تشرين الأول 1959م ؛ جريدة المنار البصرية ، العدد 1339 ، 28 تشرين الثاني ، 1958 ، ص 2 .

(10) وزارة المعارف ، ثورتنا في التعليم ، مدير الاحصاء التربوي ، بغداد ، 1962 ، ص 63 – 66 .

(4) الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، منجزات اللواء في العهد الجمهوري الأول (1958 – 1963م) ، مطبعة وانسيت دار التضامن للتجارة والطباعة ، بغداد ، 1962 ، ص 74 .

(11) وزارة التخطيط ، تطور المؤسسات التعليمية في العراق الفترة (1960 – 1975م) ، ج2 ، الدائرة التربوية الاجتماعية ، بغداد ، 1977 ، ص 102 .

(12) وزارة التخطيط ، تطور المؤسسات التعليمية ، المصدر السابق ، ص 102 .

(13) جريدة المنار البصرية ، العدد 1617 ، 28 حزيران ، 1960 ، ص 2 .

(14) الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، المصدر السابق ، ص 68 .

(15) جريدة المنار البصرية ، العدد 1617 ، المصدر السابق ، ص 2 ؛ وزارة التخطيط ، تطورات المؤسسات التعليمية ص 73 ؛ حكمت عبد الله البزاز ، تقسيم التفتيش الابتدائي في العراق ، ص 110 .

(16)ذكريات الزمن الجميل (ايام الزبير) ، ط2 ، الكويت ، 2014 ، ص 181 – 185 .

(17) جريدة الثورة ، العدد 69 ، الأثنين ، كانون الثاني 1959 ، ص 3 .

(18) جريدة الثورة ، العدد 82 ، الخميس ، 29 كانون الثاني 1959 ، ص 2 .

(19) مجلة الموانئ ، العدد 29 ، السنة الأولى ، 28 أيلول 1959 .

(20) الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، المصدر السابق ، ص 243 .

(21) أُعد الجدول بالاعتماد على الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، ص 72 .

(22) عبد الله رمضان آل عياده ، الأعمال الكاملة لتاريخ البصرة من تمصيرها الى العصر الحديث ، ج2 ، ط2 ، مطبعة الرفاه ، بغداد ، 2021 ، ص 71 و ص 229 .

(23) عبد القادر باشا اعيان ، موسوعة تاريخ البصرة ، ج1 ، خطط البصرة ، مطبعة بغداد ، 1982، ص43 .

(24) جريدة المنار البصرية ، العدد 1872 ، 28 تموز 1960 ، ص 1 .

(25) ذاكرة عراقية ، ملحق جريدة المدى ، العدد 2363 ، ص 5 ؛ حسن العنزي ، ذكريات الزمن الجميل ، المصدر السابق ، ص 56 – 64 .

(26) عبد الله رمضان آل عياده ، المصدر السابق ، ص 264 .

(27) منصور الحاج سالم السالم ، أبي الخصيب وسط العرب (ذكريات تاريخية – اجتماعية – أدبية) ط1 ، البصرة ، 2012 ، ص 83 .

(28) مرتضى مظفر سهر الكبيسي ، الزحف العمراني لمدينة شط العرب على الأراضي باستخدام المعلومات الجغرافية دراسة في جغرافية المدن ، كلية العلوم الإنسانية ، البصرة ، 2013 ، ص 70 وما بعدها .

(29) الجدول أعد من قبل الباحثة بالاعتماد على جريدة المنار البصرية ، العدد 1604 ، السنة الثامنة أيار 1962 ، ص 1

(30) العلامة محمد بن عبد الحليم النبهائي ، التحفة النبهائية ، العدد 1223 ، ج9 ، ط2 ، ص 29 – 30 ؛ عبد الله رمضان آل عياده ، تراث البصرة ، ج3 ، ص 118 .

(31) أعد الجدول بالاعتماد على الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، ص 72 .

(32) الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، ص 223 ؛ عبد القادر باشا اعيان ، المصدر السابق ، ص 164 .

(33) مؤيد غازي فرحان المكصوصي ، تشخيص واقع زراعة النخيل ((دراسة تحليلية في مديرية زراعة محافظة البصرة)) ، دبلوم عال في التخطيط الاستراتيجي ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة البصرة ، 2018 ، ص 18 ؛ مجلة الموانئ ، العدد 30 ، السنة الثانية ، 28 حزيران 1960 ، ص 14 – 16 .

(34) الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، المصدر السابق ، ص 328 .

(35)جريدة ذاكرة البصرة ، ملحق شهري ، العدد 4 – 5 ، السنة الأولى ، كانون الأول 2012 ، ص 8 – 10 .

(36) الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، المصدر السابق ، ص 242 .

(37) وزارة المعارف ، ثورتنا في التعليم ، مديرية الاحصاء ، بغداد ، 1962 ، ص 3 .

(38) أعد الجدول بالاعتماد على الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، المصدر السابق ، ص 242 .

(39) جريدة ذاكرة البصرة ، العدد 28 ، 3 تشرين الثاني ، 2014 ، ص 3 .

(40) أعد الجدول بالاعتماد على وزارة التخطيط مديرية الاحصاء العامة ، التقرير السنوي ، مديرية المعارف في البصرة لسنة 1957 – 1958م ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1962 ؛ الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، ص 243 .

(2) ياسين صالح عبود ، أبي الخصيب في ماضيها القريب ، جيكور للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2017 ، ص 89 .

(41) أعد الجدول بالاعتماد على الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، ص 244 – 245 .

المصادر

(1) الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء البصرة ، منجزات اللواء في العهد الجمهوري الأول (1958 – 1963م) ، مطبعة وانسيت دار التضامن للتجارة والطباعة ، بغداد ، 1962 .

(2) مجموعة قوانين وأنظمة لسنة 1958 ، المادة الخامسة ، نظام رقم 43 ، لسنة 1958 ، نظام المدارس الابتدائية ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1959 .

(3) وزارة التخطيط ، تطور المؤسسات التعليمية في العراق الفترة (1960 – 1975م) ، ج2 ، الدائرة التربوية الاجتماعية ، بغداد ، 1977 .

(4) وزارة المعارف ، ثورتنا في التعليم ، مديرية الاحصاء ، بغداد ، 1962 .

(5) وزارة التخطيط مديرية الاحصاء العامة ، التقرير السنوي ، مديرية المعارف في البصرة لسنة 1957 – 1958م ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1962 .

(6) زينه شاكر الميالي ، هديب الحاج حمود ودوره السياسي 1946 – أيلول 1958م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جمعة القادسية ، 2006 .

(7) فلاح مجيد حسون ، وزارة المعارف الهيكل الوظيفي وتطور المؤسسات العمل التخصصي (1958 – 1968م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2002.

(8) كلية العلوم الإنسانية ، البصرة ، 2013.

(9) نجلاء عبد الوهاب أحمد ، دراسة مشكلة الأمية والتخطيط لمحوها باستخدام الطرائق الاحصائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1977 .

(10) مؤيد غازي فرحان المكصوصي ، تشخيص واقع زراعة النخيل ((دراسة تحليلية في مديرية زراعة محافظة البصرة)) ، دبلوم عال في التخطيط الاستراتيجي ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة البصرة ، 2018 .

(11) العلامة محمد بن عبد الحليم النبهائي ، التحفة النبهائية ، العدد 1223 ، ط2 .

(12) حكمت عبد الله البزاز ، تقيم التفتيش الابتدائي في العراق ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1970 .

(13) ذكريات الزمن الجميل (ايام الزبير) ، ط2 ، الكويت ، 2014 .

(14) علي مهدي حيدر ، الإدارة العامة للألوية في الجمهورية العراقية ، مطبعة الإرشاد ، ط2 ، بغداد ، 1962 .

(15) مسارع حسن الراوي ، حول الاستراتيجية الجديدة للتعليم في العراق ، د . ت .

(16) منصور الحاج سالم السالم ، أبي الخصيب وسط العرب (ذكريات تاريخية – اجتماعية – أدبية) ط1 ، البصرة ، 2012 .

(17) نوري عبد الحميد وعلاء جاسم محمد ، تاريخ الوزارات العراقية .

(18) ياسين صالح عبود ، أبي الخصيب في ماضيها القريب ، جيكور للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2017 .

(19) جريدة ذاكرة البصرة ، العدد 28 ، 3 تشرين الثاني ، 2014 .

(20) مجلة المعلم الجديد ، ملحق المجلد الثالث والعشرون ، 1959م .

(21) مجلة الموانئ ، العدد 29 ، السنة الأولى ، 28 أيلول 1959 .

(22) مجلة الموانئ ، العدد 30 ، السنة الثانية ، 28 حزيران 1960 .

(23) جريدة الثغر البصرية ، العدد 6753 ، 14 تشرين الأول 1959م ؛ جريدة المنار البصرية ، العدد 1339 ، 28 تشرين الثاني ، 1958 .

(24) جريدة المنار البصرية ، العدد 1617 ، 28 حزيران ، 1960 .

(25) جريدة المنار البصرية ، 1872 ، 28 تموز 1960 .

(26) جريدة الثورة ، العدد 69 ، الأثنين ، كانون الثاني 1959 .

(27) جريدة الثورة ، العدد 82 ، الخميس ، 29 كانون الثاني 1959 .

(28) جريدة ذاكرة البصرة ، ملحق شهري ، العدد 4 – 5 ، السنة الأولى ، كانون الأول 2012 .

(29) ذاكرة عراقية ، ملحق جريدة المدى ، العدد 2363 .

(30) عبد القادر باشا اعيان ، موسوعة تاريخ البصرة ، خطط البصرة ، مطبعة بغداد ، 1982 .